Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتدعوها إلى موعد خفي.
لكن المعري كان يرفض أن ينصت
تحيات الحب، وهمساته الحلوة.
كان ينطلق نحو الشمس بلا هوادة،
وهو مشرق المحيا كالشمس.
أمّا السراب فكان يحلق بروح المعري المسحورة،
برؤى جديدة لآلاف الأوهام والفتون،
على الأجنحة الذهبية للأحلام النورانية،
والجمال سائبة العقل،
تنطلق بقوة وعناد وتطير،
محلقة في الأجواء كانطلاقة البرق.
كأن جنوناً مسها وأطار صوابها.
الجمال تشتعل بحبور وبهجة
تحت أشعة الشمس المتراقصة.
ورنات الأجراس المتعالية تتسارع،
وتنطلق حرةً في أنوارٍ بهيجة.
وكان أبو العلاء يحدق في الشمس كالنسر،
يحلق طائراً دون هوادة.